

كلمة سلوى الخليل الأمين

في مهرجان الابداع اللبناني للعام 2007

بمناسبة الذكرى السنوية الأولى لرحيل الشاعر جودت حيدر

قصر الأونيسكو- في 2007/12/4

عام مضى يا بعلبك ، والسنة العمد في هياكلك ، ما زالت سامقة تشمخ إلى حدود مجدك التليد، قلقة من فراق فارسها، شاعر القرن، الذي ما زالت أصواته وأصداؤه، تتماهى بين جدرانك، متفينة الظلال، السابحة في حجب الغمام ، تهدد الأهات، ومهج النفس، المطمئنة في رحاب باربها، حين القصيدة معه، لم تفارق الصحائف، والدفاتر، والذاكرة الملونة بحبر اليراعات، الناشطة في رصد نتاجه الشعري. شاعرك العظيم الراحل جودت حيدر، الذي نحتفل اليوم بمرور سنة على غيابه عن ديارك، المنسرحة إلى خمائل روضه، المعطرة بشذا الحب العظيم، الذي رفعه إليه أبناؤك الخالص الأوفياء، حين اشتهاؤك إليه صبوات، معطرات بآثير اللحظات المقطوفة من أنوار شمسك الصبوحه..

فالتحية إليك أيها الغائب الحاضر، أينما حللت في مهاد ربك ذي الشأن العلي، والسلام عليكم سادتي أهل الفكر والقلم، تستمعون إلينا وإليه في ذكرى الرحيل، رحيل شاعر كبير من بلادي، بلد الشمس والعنفوان، حيث الرفعة إليه مقام، والذنو من نتاجه ارتواء، ومقاربة لغته غنى، تجسدت صنوف أناشيد، مترعة دناتها بعصف الجمان، وصحوة الفجر المحمول على وسن الشروق، حين شواق الشعر العالمي تلقنت قصائده بلغتها، التي أرادها شاعرنا الكبير مطعمة بهوى بعلبكي، لبناني الانتماء عربي قومي، اختلاجاته حنين رؤى، وتبتل نبضات ، سبحت في معارج الكون من نيويورك، حيث أصدر ديوانه الأول " أصوات"، إلى جامعة باركلي في الولايات المتحدة الأميركية، حيث أطلق عليه لقب "شكسبير العرب" ، إلى لبنان الأعلى قيمة عنده، والأهم نسبا وانتماء وهوية لديه، حيث تدفقت خواطره قصائد حب، تسمو فوق رحي الكون، تكنز الشرق بدرره اللؤلؤية ، مختومة بسحر الكلمات المتجاسرة على الزمان، المتطوعة برضى النفس، إلى خرق القواعد، وأديم المسافات ، مستقرة في مضامين حوار الحضارات والثقافات، حاملة أعلامها البيضاء، رسالة محبة وسلام، نقية السمات، واثقة الخطو، متوجة على ناصية الشعر العالمي، بكل ثقة وسحر بيان .

فيوم اختار شاعرنا الكبير الراحل جودت حيدر، اللغة الإنكليزية مسارا لكتابة شعره، لم يتنازل عن لغته الأم، وإنما أراد أن يثبت للعالم، وهو ابن هذا الشرق العربي، أن الإبداع اللبناني الفذ، يستطيع أن يخترق الحدود، متخطيا المسافات، ولو عبر قرض الشعر بلغة ثانية، بز بها شاعرنا الكبير جودت حيدر أبناء بجدتها في ما اتجه إليه . يقول تفسيرا لهذا الموضوع : " لقد سعيت أن تكون لغتي الشعرية، لغة المفارقة والتضاد، التي تحاول أن تستدعي العمق الحي، والمدلول الفاعل

للأشياء " ثم يستطرد إلى القول: " لقد عشت في أميركا فترة طويلة، الأمر الذي سهل علي اكتساب اللغة، حتى تطور الأمر في النهاية، وأذاب أي فجوة بين اللغة والفكر، وأصبحت اللغة هي الفكر، والفكر هو اللغة".

فيا شاعر القرن، يا شكسبير العرب، أيها الراحل الكبير

ستبقى أصواتك هوى النسانم المستريحة فوق مهود بعلبك وقمم لبنان العاليات، وستبقى أصداؤك متألفة مع شعلة الحياة، التي جعلتها قصائد ذات ظلال ، تنشر على شواطئ الوطن ألحان الخلود .

وها نحن اليوم ، في " ديوان أهل القلم" وريفته " ندوة الإبداع" ، نعلن أن مهرجان الإبداع اللبناني للعام 2007 ، قد اختار مناسبة الذكرى الأولى على غيابك بداية لانطلاقته ، إضافة إلى مهرجانيه الموقعين دوما، تحت عنوان : مهرجان الإبداع الإغترابي الأول والثاني من كل عام. والسبب يعود إلى مسؤوليتنا الكبرى، التي آلينا على أنفسنا من خلالها الإطلالة الدائمة على الإبداع اللبناني في الداخل والخارج.

فباسمي وباسم الزملاء في "ديوان أهل القلم" و"ندوة الإبداع"، نشكركم جميعا على مشاركتنا هذه الذكرى الحافلة بالمشاركة القيمة والعطاءات، إن من بلدية بعلبك، أو من الجامعات المشاركة عبر طلابها معنا في إطلاق جائزة جودت حيدر الأدبية، أو من السادة الخطباء والفنانين الأكارم، ووزارة التربية والتعليم العالي في شخص الوزير الصديق القاضي خالد قباني .

كما لا يسعني قبل أن اختم ، إلا توجيه الشكر للأصدقاء أصحاب المؤسسات الداعمة لإنجاح هذا الاحتفال.

مع التحية لكم جميعا على مشاركتكم لنا وللعائلة الكريمة، عائلة الراحل شاعرنا الكبير جودت حيدر، هذه الذكرى التي ستبقى في البال معطرة بالنتاج والعطاء.

الرحمة للكبير الشاعر جودت حيدر الغائب الحاضر، العز والفخر لمدينته بعلبك ولوطنه لبنان، عشم وعاش لبنان.